

## أضواء البيان

@ 531 بِرِّخَلَقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَالِكَ عِلَالَى اللّٰهَ بِرِعْزِيزٍ { . وقوله تعالى :  
{ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا } ، وقد قدمنا هذا في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى : { إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَوْ يُبَدِّلْ نِسَابَكُمْ } . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : {  
وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } ، فيه للعلماء أقوال متقاربة . .  
قال بعضهم : ننشئكم بعد إهلاككم فيما لا تعلمونه من الصور والهيئات ، كأن ننشئكم قرده  
وخنازير ، كما فعلنا ببعض المجرمين قبلكم . .

وقال بعضهم : ننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات ، فنغير صفاتكم ونجمل المؤمنين ببياض  
الوجوه ، ونقبح الكافرين بسواد الوجوه وزرقة العيون . إلى غير ذلك من الأقوال . قوله  
تعالى : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحَرُّثُونَ - أَءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَ - أَمْ لَكُمْ رَحْمَةٌ  
الزَّارِعُونَ - لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ حُطَّامًا فَظَلَّاتُمْ تَفَكَّهُونَ } . تضمنت  
هذه الآية الكريمة برهاناً قاطعاً ثانياً على البعث وامتناناً عظيماً على الخلق بخلق  
أرزاقهم لهم ، فقوله تعالى : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحَرُّثُونَ } ، يعني أفرأيتم البذر  
الذي تجعلونه في الأرض بعد حرثها أي تحريكها وتسويتها أنتم تزرعونه ، أي تجعلونه زرعاً  
، ثم تنموه إلى أن يصير مدركاً صالحاً للأكل أم نحن الزارعون له ، ولا شك أن الجواب  
الذي لا جواب غيره هو أن يقال : أنت يا ربنا هو الزارع المنبت ، ونحن لا قدرة لنا على  
ذلك ، فيقال لهم : كل عاقل يعلم أن من أنبت هذا السنبل من هذا البذر الذي تعفن في باطن  
الأرض قادر على أن يبعثكم بعد موتكم ، وكون إنبات النبات بعد عدمه من براهين البعث ،  
جاء موضحاً في آيات كقوله : { وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَخًا وَمِنْ تَحْتِهَا  
أَنْزَلْنَا أَنْزَالًا غَلِيظًا لِّيَهَيِّجَ اللَّهُ بِهِ الْقُلُوبَ الَّتِي لَا يَفْقَهُونَ - وَإِن يَرَوْا  
لَمُحِي السَّمَوَاتِ } وقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلَى ءِثَارِ رَحْمَةِ اللّٰهِ  
كَيْفَ يُحْيِي السَّمَوَاتِ بِعَدَمِ مَوْتِهَا إِنَّا لَمُحِي السَّمَوَاتِ وَهِيَ  
عِلَالَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ، وقوله تعالى : { حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتِ السَّحَابُ  
ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِيَلِدَ مِنْهَا مِائِيَةً فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ  
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ السَّمَوَاتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . .  
والآيات بمثل هذا كثيرة معلومة ، وقد قدمناها مستوفاة مع سائر آيات براهين البعث في  
مواضع كثيرة في سورة البقرة والنحل والجمعة ، وغير ذلك من المواضع ،

